وقد مثل المفتن المصري الاستيلاء على هذه المدينة في صورة رائعة حية بتفاصيل شيقة على جدران معبد «الرمسيوم»،[٧٦] وفيها يظهر أولاد «رعمسيس» يقومون بدور هام في الموقعة.

والنقوش المفسرة لهذا المنظر على الرغم من أنها تكاد تكون كلها عقود مدح للفرعون فإنها مع ذلك تظهر لنا حقيقة هامة هي أن «خيتا» كانوا منذ واقعة «قادش» قد أوغلوا في هذه الأصقاع جنوبًا، واحتلوا مؤقتًا بلدة «دبور» التي يقصيهم عنها «رعمسيس»، وتعد هذه البلدة أقصى بلدة في الجنوب وصل إليها «الخيتا» في إيغاله، وهذا الإيغال كان بطبيعة الحال وقتيًّا؛ إذ لم نجد لهم آثارًا جنوبي «حماة»، والواقع أن هذا التقدم العظيم كان له علاقة بالثورة في فلسطين.

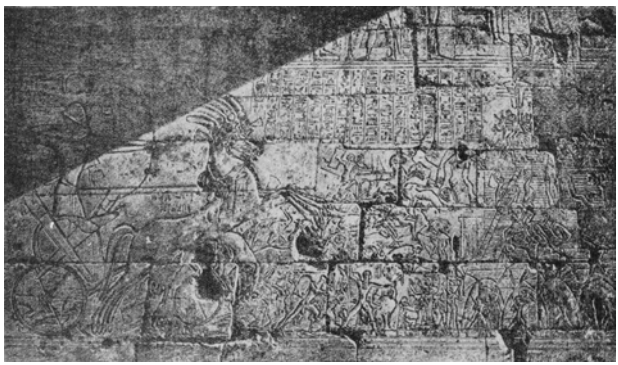

شكل ٨: حصار حصن دابور.

ومن المحتمل في هذه الفترة أن إقليم شرق الأردن — أي حوران — كان قد عاد ثانية في قبضة الفرعون «رعمسيس الثاني»؛ إذ قد دون هناك موظف نقشًا تذكاريًّا لنفسه مثل عليه، وهو يقدم القربان لأحد الآلهة المحلية، ويحمل على ما يظهر اسمًا ساميًّا.[٧٧]

[٧٦] راجع: Champ. Mon. 331 = L. D., III, 166; Br. A. R., III, § 357.

[٧٧] راجع: Zeitschrift des Deutschen Palestina Vereins XIV, p. 142 ff.